مختصر المجالس الفاطمية موكب شيعة علي – المانيا اسن

فاطمة صلوات الله عليها حوراء انسية – الليلة الاولى

الليالي الفاطمية للشيخ الغزي في المانيا – موكب شيعة علي عليه السلام

الاثنين 13 : جمادى الأولى 1437 هـ الموافق : 22 / 2 / 2016 م

جواب لسؤالٌ طرحهُ بعض أساتذة الجامعة في بغداد على سماحة الشّيخ الغزّي حول مضمون تسمية الصّديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها بـ الحوراء الإنسية ، وجاء الجواب عن هذا السّؤال في مجلس اللّيلة الأولى مِن مجالس اللّيالي الفاطمية لسماحة الشّيخ في موكب شيعة علي عليه السّلام في ألمانيا، وجاء الجواب عن هذا المجلس في بيان نقطتين:

النّقطة الأولى: أنّنا إذا أردنا أن نجعل للصّديقة الكبرى فاطمة الزّهراء عليها السّلام نوعاً.. فما هو نوعُ حقيقتها..؟

النّقطة الثّانية: ما هو مستوى العلاقة مع الحقيقة الفاطميّة..؟

وقد تمّ بيان هاتين النّقطتين في عدّة مُقدّمات.. منها:

✤ وقفة عند حديث الإمام الصّادق صلوات الله عليه الّذي يتحدّث عن القرآن، وأنّه نزل على أربعة أشياء: (على العبارة، والإشارة، واللّطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللّطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء) وأنَّ حديث أهل البيت عليهم السَّلام هو أيضاً له نفس هذه المواصفات: ففيه العبارة وفيه الإشارة ، وفيه اللّطائف، وفيه الحقائق.

✤ غاية ما في الأمر بالنّسبة إلينا هو أن نفهم شيئاً مِن معنى الإشارة، أمّا اللّطائف فهي للأولياء، والحقائق للأنبياء، و أمَّا أهل البيت عليهم السّلام فهم شيء آخر.

✤ قول النبي (أنا وعليٌّ من شجرةٍ واحدة، وسائرُ النّاس مِن شجر شتّى)، هذا الحديث فيه إشارة إلى أنّهم صلوات الله عليهم مِن نوعٍ آخر، وحقيقةٌ أخرى تختلف عن حقائق الكائنات الأخرى، ويدخل تحت عبارة (وسائر النّاس مِن شجر شتّى) كلُّ الكائنات بما فيها الملائكة والأنبياء وجميع الخلائق.

وأمثولةُ شجرة محمّد وعليّ، ورُوح تلك الشّجرة هي فاطمة صلوات الله عليها .

✤ قول النّبي الأعظم صلّى الله عليه وآله : (فاطمة مهجتي).

هل يستطيع العقل البشري أن يرسم صُورة للنّبي الأعظم أولاً.. حتّى يعرف أن يتصوّر مهجتهُ؟!

النّبي الأعظم هو خُلاصة الأسماء الحسنى، وفاطمة الزّهراء صلوات الله عليها هي خلاصة الخُلاصة.

✤ الحديث عن [الحوراء الإنسيّة] ليس الحديثُ في جهة (الإنسيّة) عن معنى (الإنسان الكامل)، وليس الحديث في جهة (الحوراء) عن الجنان وعن الصّفات الجنانية.. فهذه المعاني ليستْ بعيدة فقط عن فاطمة، وإنّما هي بعيدةٌ جدّاً عن فلك فاطمة صلوات الله عليها .

✤ تسمية (الحوراء الإنسية) هي تسمية تُشير إلى أنّ الزّهراء صلوات الله وسلامه عليها تنتمي إلى عنصرٍ و إلى نوعٍ لا يتشابه مع بقية الأنواع الّتي في عالم الطّبيعة (عالم الحسّ)، ولا الأنواع الموجودة في العوالم العلوية (عوالم

الجنان) فلا هي صلوات الله عليها مِن نوع الإنسان، ولا هي مِن نوع الجنان.. إنّها مِن النّوع الإلهي وهذا واضح مِن حديث الكساء الشّريف.

(وقفة عند عبارة للزّهراء عليها السَّلام في حديث الكساء الشّريف تُبيّن أنّ الزّهراء صلواتُ الله عليها حقيقة إلهيّة لا تنتسب للنّوع البشري، ولا تنتسب لنوع الجنان).

✤ (ك هـ ي ع ص) هذا تعبير قرآني جاء بلسان الإشارة والرّمز، فهي حروفٌ تُشير إلى مضامين وإلى معانٍ هي أبعد مِن هذه البنيّة الّتي نتلفظ بها حين ننطقها.

✤ قول النّبي الأعظم (لعن الله مَن منعَ الأجير أجره، وأنا أجيركم).. أجرُ الرّسالة هو مودّة فاطمة والموّدة أبعدُ من الحُب.... (وقفة لبيان الفارق بين الموّدة والحب).

✤ قول الإمام العسكري (نحنُ حججُ الله على الخلق وأمّنا فاطمة حجّة الله علينا) هذه العبارة تتحدّث عن الأئمة المعصومين بإستثناء خاتم الأنبياء، وسيّد الأوصياء، وهي تُشير إلى أنَّ منزلة الحقيقة الفاطميّة تتجاوز منازل الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم .. فكيف يُمكن أن نتصوّر هذا المعنى..؟ فالأئمة عليهم السّلام هم أيضاً حقيقة إلهيّة..؟!

✤ العلاقة مع الزّهراء بحدود العاطفة وحدود المودّة، هذا الحد يُخرجنا مِن حدود الضّلالة إلى الهدى، ومِن حدود الكُفر إلى الإيمان، ومِن الشّرك إلى الإسلام، ولكن العلاقة مع الزّهراء لا تقف عند هذه الحدّ.

✤ باب العلاقة مع (الحقيقة الإلهية) بابٌ مفتوح من جهتين:

الجهة الأولى: من جهة عبوديّتنا لهم صلوات الله عليهم والّتي هي عبوديّة لله، وهي عبوديّة حقيقيّة لهم صلوات الله عليهم مِن جميع الجهات، وليستْ عبودّية مجازيّة أو عُرفيّة.

[وقفة تُبيّن أنّ العبودّية لأهل البيت هي عبوديّةٌ لله، وهي عبوديّة لا حدود لها].

الجهة الثّانية: مِن جهة أنّ أمرهم صلوات الله عليهم - و الّذي هو شأنٌ مِن شؤوناتهم، وليس هم- صعب مُستصعب، لا يحتملهُ حتّى الأنبياء المُرسلون والملائكة المُقرّبون.

فأين نحن إذاً .. وفي أيّ سُلّم، وفي أيّ مرتبةٍ من المراتب سنضعُ أنفسنا في مواجهة فاطمة..؟

إذا كُنّا بهذا الحال.. هل نستطيع أن نتصوّر أنّنا ندركُ حقّ فاطمة، وأنّنا أدّينا شيئاً مِن حقّ فاطمة صلوات الله عليها ..؟

✤ فاطمة هي القيّمة .. وهي صاحبة اللّطف والرّعاية، ونحن نطمعُ في لُطفها وعنايتها.. ونحن بعيوننا، بقلوبنا ، بأنظارنا، نتّجه إلى بابها (باب فاطمة بابي، وحجابها حجابي)

فمن هتكهُ فقد هتك حجاب الله.. وكُلّ الكلام الّذي مرّ تختصره هذه العبارة.

✤ (والله - يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي، ثمّ - لا والله - لا أرضى حتّى ترضي).. هذهِ العبارة تُشير إلى أنّ فاطمة صلوات الله عليها هي المدار الّذي تدور عليه الدّوائر..

✤ خاتمة المجلس:

وقفة عند هذا المقطع مِن الرّواية الطّويلة الّتي يرويها ابن قولويه في كامل الزّيارات:

(وتطرح ما في بطنها مِن الضّرب، وتموت مِن ذلك الضّرب).